

אל-אתיחד • Al-lai haḥ • השחד 1 ו1/2 אצטרך •

غرومیکو ویرد علی کیسنجر :

مباحثات وفد الشخصيات الاسرائيلية في الاتحاد السوفيتي

موسكو - ارسلتنا الغاضبة -
مواصل وفد التضمينات الاسرائيلية،
للتنظيم الى اللجنة المبدئية لتخصيص
مناطق من الارض الاسرائيلية والسوفييتي
بإيران في الاتحاد السوفييتي بناء على
الدعوة التي كان قد تلقاها من لجنة
السلامة الدولية.

وفيما يتفق بحسن العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وإسرائيل قال أعضاء الوفد السوفيتي : إن الأمر يتعلق بتغيير سياسة إسرائيل نحو السلام .

الصوة السياسية الانفاقية يتقبض بها
بصر آتور السادات عليه من انهما
((مسكوة فقط))

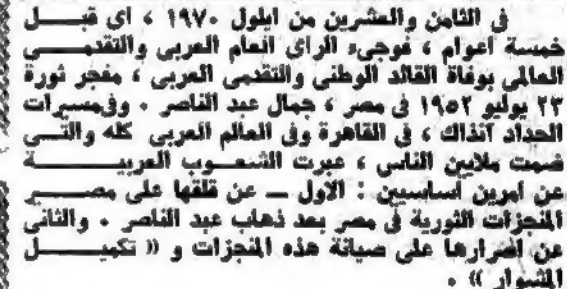
امامی بہتلی وعادل
رد علی گیسینچر

الآن أنه لا يمكن ضمان ابن اسرائيل
قوى الوقت نفسه دوس حقوق الدول
والجواره . ووضح ان سياسة كنفه
تحتل السج . وهكذا فالحاصل
الاساسية لاجل اليرسـت لا تزال تخطر
بالذهن . ومن اجل بـت هذه المشاكل
التي مؤثره السلام في جنـف . والاتحاد
السوفييتي يريد تجديد اعمال هذا
المؤتمر بمشاركة كل اطراف القضية .
ونؤكد « كل الافراف » ان نينا جنـف
منعنه التحرير الفلسطينية . وكما
هو معلوم قد اذرت السياسة العامة
للقيام محامه فبالغيه سامعه عن
الشعب العربي الفلسطيني في تقرير
السياسة والسجدة التورية . وكل
التقسيمه الفلسطينية هو جزء لا يجزا
من السوية الشفـة في الشرق الـسـ.
والصـة خلق لا يمكن للتشـسـين
بالسياسة تجاهها . والتي الاسـى
هو الغداب الى المؤتمر والتشـالـ

من خطاب غروميكو

وسما يلي أهم ما جاء في خطاب
وزير الخارجية السوفييتي بمجلس
أزمة الشرق الأوسط :
الشرق الأوسط لا يزال موقف حرب
خطير. وانصف : أن دعوى التسرع
في استباة الموقف تعاضد تهاجا ، وليس سرا
أما يجب عمله من أجل حل القضية .
ويعتبر من رؤية ذلك نقض أولئك الذين
يعاملون : من أجل اطلاق السلام
في الشرق الأوسط ، من جميع
أجل مصالح جميع دول المنطقة
وشعوبها ، من الضروري إشراج
القوات الإسرائيلية من جميع المناطق
والمعينة التي احتلت في عام ١٩٦٧ ،
وعبرية الحقوة الشروع في التسحب
العربي الفلسطيني بما فيها حقها في
إقامة دولة مستقلة ، وضمان حق كل
دولة في الشرق الأوسط في التطور
الاستقل .

خميس سنوالت عام وفاة
عبد الناصر لا سبيل سوى
تكميل المشوار



فالحسنى الشعبى المرفق قد اشعر هذه المآلين
بمعظم الضغط الاميرالى والعوانى الاسرائيلى وضغط
الرجعية العربية المرفقة - ضغط موجه لخاصة حركة
التحرر الوطنى العربية ، التى احتلت مركز الصدارة بين
حركات التحرر الوطنى فى العالم ، وللقضاء على منجزات
الشعوب العربية التحررية - السياسية والاقتصادية
والاجتماعية - فلما كانت ايام مشاريع روجرز ، سلف
كيسنجر فى وزارة الخارجية الامريكى ، مشاريع امريكى
اطلقت الرجعية الارمنية من عقابها فافتقرت مذبح ايلول
الاسود التى حاولت الرجعية اللبنانية ، فى ايام مشاريع
كيسنجر ان تكررهما فى لبنان .

ويوم الأحد القادم - ٢٨ ايلول - ستقوم ملايين الناس الوثنيين والتخمين في العالم العربي بأحد أهم فكري الزواجل العظيم وهيسبورن باتهم كانوا على حق في قلقهم وبعد ان أصبح (تكميل المناور) قضية حياة وقضية مصر !

لقد أصبح واضحا ان الحكم الساداتي في مصر - حكم « الانقاذ » السيلبي والاقتصادي على اليمبرالية - يحاول ان يحقق « خطوة عظيمة » ردة رجعية في مصر يحلم اليمبراليون الامريكون ان تكون لهم نقطة تقف على منجزات حركة التحرر الوطني العربية برمتها - فالمسادات، الذي يبرر شاذله امام اليمبرالية الأمريكية والتوسع الاسرائيلي مدعيا انه « يستفيد » من انتصارات حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، انما ، بالفعل ، يسمح لليمبرالية الأمريكية بان تحقق اهدافها من الانتصار العسكري الذي حققته في المصوان الحزباني عام ١٩٦٧ !

ومع عدم الاستهانة بخطورة البردة الرجعية ، التي يحرق تنظيمها حاليا في مصر ، لا ان تاريخ التشنوب العربية الحديث يمتدنا ان مكاسب الامبريالية الأمريكية العدوان الاسرائيلي في مصر هي مكاسب مؤقتة جدا وواحدة جدا . واتنا نستعيد أحداث ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ في القاهرة ، حين نزل ما يقل عن عشرة ملايين مصري الى الشوارع ، نرى تنظيم ، يدافعون عن نظامهم الوطني التقدمي وعن منجزاتهم الاجتماعية على طريق الاستراكية ، فنقول : ان ما عجزت عنه الامبريالية ، في تلك الساعات الحائلة ، ان تستطيع تخفيفه الآن ولا في المستقبل ؟ وهناك عامل شديدا الخفية في مطلع هذه السنة ، في وجه رصاص البوليس الساداتي - « عبد ناصر ترك وصية : العمال مع الغدائية » - يجب ان يوفق كل عاقل ، في اسرائيل وفي مصر وفي كل مكان ، على واقع العالم العربي الحديث وان لا رجعة الى وراء !

لقد استمعنا الى خطاب وزير الخارجية السوفيتي، الرافعي لندريه فروميكو ، في الجمعية العمومية وهو يحذر الشعوب العربية من الانجرار وراء مكاييد المستعمرين وخصوصا مكيدة عزلهم عن الاتحاد السوفيتي وتركهم وحيدين « ايناما على مايداه القام » فروميكو نفسه

- النقية على صفحة ٥٤٦ -

لبنان يشكر موريتانيا
عـودة الحياة الطيبة الى بيروت

أداة الأمور إلى مجاريها
ساسة وزير الخارجية
عضوا تشمل عددا من
ظنية من جميع الطوائف

هذا ونعود الحياة في العاصمة
الليبية الى مجاريها الطبيعية
بسرعة ويبدأ العمل التجاربي فتنح
ابوابها ويعود العمال والوظائف الى
اعمالهم والتلاميذ والطلاب الى
مدارسهم .

جيلاط في ختام الاجتماع ان القوى
 التطبيقية مستعدة لاحترام انفاق
 وقف اطلاق النار وتؤيد تسوية
 ناجحة للتراع بالقرى الفلسطينية .
 ان قوى اليسار تستمر في خلق

واغاديت وكالات الأنباء في بيروت ان
 طائرات اسرائيلية قامت ، بعد

- البقية على صفحة ٤ ٦ ٣ -

الصورة السياسية الانفاقية يتقبض بها
بصر آتور السجلات عليه من انها
((مسكوبة فقط))

امامی بہتلی وعادل
رد علی گیسینچر

الآن أنه لا يمكن ضمان ابن اسرائيل
قوى الوقت نفسه دوس حقوق الدول
المتجاورة - ووضح ان سياسة كنفه
تحتل السجج - وهكذا فالحاصل
الاساسية لاجل الازمة لا تزال تخطر
بالذهن - ومن اجل بحث هذه المسائل
التي مؤثره السلام في جنب - الاتحاد
السوفييتي يريد تجديد اعمال هذا
المؤتمر بمشاركة كل اطراف القضية -
ونؤكد « كل الافراف » كل منها متساو
منحطة التحرير الفلسطينية - وكما
هو معلوم قد اشرت الجمعية العامة
للأمم المتحدة بغالبية ساحقة على
الشعب العربي الفلسطيني في تقرير
الجمعية والسجدة التوبة - وعلى
التقسيم التفاضلي هو جزء لا يتجزأ
من السوية التفاضلية في الشرق الاوسط -
بالصالح خلق لا يمكن للفلسطينيين
بالصالح تجاهها - والتي الاسرى
والغالب الى المؤتمر والتشاور

من خطاب غروميكو

وسما يلي أهم ما جاء في خطاب وزير الخارجية السوفييتي بمجلس الأمة الشرق الأوسط :
« إن الوضع في الشرق الأوسط لا يزال موقف حرب خطير. » وأضاف : « إن حقوقي التسرع في استباة الموقف تعاضد دائما ، وليس سرا أنما يجب عمله من أجل حل القضية . »
« وبعده من رؤية ذلك فقد أولئك الذين يتعاملون من أجل إحلال السلام . »
« إننا نود في الشرق الأوسط » من أجل مصالح جميع دول المنطقة .
« وشعوبها ، من الضروري إشراج القوات الإسرائيلية من جميع المناطق العربية التي احتلت في عام ١٩٦٧ ، »
« وتجميع الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقها في إقامة دولة مستقلة »
« وضمان حق كل دولة في الشرق الأوسط في التطور المستقل . »

فالحسنى الشعبى المرفق قد اشعر هذه المآلين
بمعظم الضغط الاميرالى والعوانى الاسرائيلى وضغط
الرجعية العربية المرفقة - ضغط موجه لخاصة حركة
التحرر الوطنى العربية ، التى احتلت مركز الصدارة بين
حركات التحرر الوطنى فى العالم ، وللقضاء على منجزات
الشعوب العربية التحررية - السياسية والاقتصادية
والاجتماعية - فلما كانت ايام مشاريع روجرز ، سلف
كيسنجر فى وزارة الخارجية الامريكى ، مشاريع امريكى
اطلقت الرجعية الارمنية من عقابها فافتقرت مذبح ايلول
الاسود التى حاولت الرجعية اللبنانية ، فى ايام مشاريع
كيسنجر ان تكررهما فى لبنان .

ويوم الأحد القادم - ٢٨ ايلول - ستقوم ملايين الناس الوثنيين والتخمين في العالم العربي بأحد أهم فكري الزواجل العظيم وهيسبورن باتهم كانوا على حق في قلقهم وبعد ان أصبح (تكميل المناور) قضية حياة وقضية مصر !

لقد أصبح واضحا ان الحكم الساداتي في مصر - حكم « الانقاذ » السيلبي والاقتصادي على اليمبرالية - يحاول ان يحقق « خطوة عظيمة » زكية في مصر - يعلم اليمبراليون الامريكون ان تكون لهم نقطة قفز على منجزات حركة التحرر الوطني العربية برمتها - فالمسادات، الذي يبرر شاذله امام اليمبرالية الأمريكية والتوسع الاسرائيلي مدعيا انه « يستفيد » من انتصارات حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، انما ، بالفعل ، يسمح لليمبرالية الأمريكية بان تحقق اهدافها من الانتصار العسكري الذي حققته في المصوان الحزبياني عام ١٩٦٧ !

ومع عدم الاستهانة بخطورة البردة الرجعية ، التي يحرق تنظيمها حاليا في مصر ، لا ان تاريخ التشنوب العربية الحديث يمتدنا ان مكاسب الامبريالية الأمريكية العدوان الاسرائيلي في مصر هي مكاسب مؤقتة جدا وواحدة جدا . واتنا نستعيد أحداث ٩ و ١٠ حزيران ١٩٦٧ في القاهرة ، حين نزل ما يقل عن عشرة ملايين مصري الى الشوارع ، نرى تنظيم ، يدافعون عن نظامهم الوطني التقدمي وعن منجزاتهم الاجتماعية على طريق الاستراكية ، فنقول : ان ما عجزت عنه الامبريالية ، في تلك الساعات الحائلة ، ان تستطيع تخفيفه الآن ولا في المستقبل ؟ وهناك عامل شديدا الخفية في مطلع هذه السنة ، في وجه رصاص البوليس الساداتي - « عبد الناصر ترك وصية : العمال مع الغداية » - يجب ان يوفق كل عاقل ، في اسرائيل وفي مصر وفي كل مكان ، على واقع العالم العربي الحديث وان لا رجعة الى وراء !

لقد استمعنا الى خطاب وزير الخارجية السوفيتي، الرافق انذاره غروميكو ، في الجمعية العمومية وهو يحذر الشعوب العربية من الانجرار وراء مكاييد المستعمرين وخصوصا مكيدة عزلهم عن الاتحاد السوفيتي وتركهم وحيدين « ايناما على مايدع القام » غروميكو نفسه

- النقية على صفحة ٥٤٦ -

أردت
أن أذوق
فنمط

تري ما الذي أحضره
لي الهدية؟ أه.. أنها
عيليت شوكولاتة من
عيليت القاهرة.
سألت نفسي
أن أذوقه
حبة فكانت
النتيجة أن
أكلت الطيبة!
والآن ماذا أصنع؟
أفي بانظار شوكولاتة
عيليت القادسة..
ومعد التجربة والذوق
ما في إلا عيليت..

شوكولاته
عيليت

لننس للصغار والكبار.. قدم عيليت ولونمار

خلى صحف القاهرة !
كيسنجر يستخف بالاحتجاج المصري

القاهرة - اضطرت صحف القاهرة الرئيسية ، هذا الأسبوع ، الى الاعتراف بان
باتات المتحدة لم تتخذ سياسة ابقاء اسرائيل «مخبط» ضد العرب . وامام
الذي اصاب الرأي العام المصري أعلن كسندجر ، بمسخرية الاستمـهـار
طرس : سجلنا اماناً -معارضة مصر لتزويد اسرائيل بصواريخ « بيرشينغ » !

أدبرت صفح القاهرة ، هذا
وعاد ، عن الحافز والشكوك
تدور في أوساط بعيرة وأمة
سفر نوايا أبركا تجاهه
ب . فكيف كان من «الإهرام»
«الأفكار» و «الجهورية» إن
«الصلاح الأمريكي»
التيلة نؤدى إلى تضييع خطر
الحقيقة تثير للفضول حول موقفيها !!
أما «الأفكار» فكيف إنه لا
العربى ولا بحر «على اسم»
الحقيقة على خير بزان القوى
الحقيقة ! وأدبرت الصفحة
شكها في نوايا الولايات المتحدة
نوازن القوى في المنطقة . واضافت
«الإهرام» : أن تزويد إسرائيل
بإسلاح حديث يشع إلى أن الولايات
المتحدة لم تخلل من سياسة جيمس
إسرائيل مصداق اقرب قلب العالم
العربى . وكشفت «الإهرام» إن هذه
السياسة تكشف أن اممهاى امريكا
المتحدة السلام على موقفة نطق ، وهذه
التيلة على صفحة ٦ ع ٦ -

مہزلۃ التوقیع علی البروتوکول
اسرائیل تشترط موافقۃ الکونفرس

جنيف - رفض الوفد الإسرائيلي في محادثات
الاتفاقية الإسرائيلية المصرية ، ان يوقع الا بالحرف
على بروتوكول التنفيذ مشروطا ، قبل ذلك ، ان تم
توقيع الكونغرس الأمريكي على ارسال « الفينين »
بكان اي سيناء . وقال الوفد انهم فقد وقع
البروتوكول قهرا كاملا بدون ان ترد ا-

دكتاري

فل ايئيب - ميدان الدولار

« كيكار همدنيا »

تلفون: ٢٥٩٨٥٢ - ٠٣

بنيك لاساناره !

وخاصة البقاء
فرصة لبيع كلاب سلوقي
نسل كلاب مغربة ومشهورة

انتظر صفحة ٥

أنتظار
يسبب خال في لم تمكن من إصدار هذا العدد
الذي كان من المقرر أن يصدر في ١٠-١١-١٢

موعدنا في ظلل الكرم الخالد في مهرجان الصحف الشيوعية صباح السبت ١١ - ١٠ - ٧٥



الصفحة الرابعة

عنوس ضد الشباب وشيخوخة متشردة

ليس العنوس الذي سنتحدث عنه بشويرة الجنس، بل بنظرة الدولة لمرء يرسل - دولة شعب بدون أرض يبحث عن أرض بدون شعب - .

الهرب من الواقع لا يخطف من التهرب من الواقع. وجهل واقع حياتنا لا يقل بشاعة عن المشاركة في ارتكاب الجريمة أو السكوت منها. فلذا كان الهرب جريمة، مان السكوت على الجريمة انتحار .

العنوس الذي نحن بصددده هو قضية سياسية، تعكس بعض جوانب واقعنا .

واتمنا زنت .

وزنت منه واقع « العنوس حشيش » الذين يقومون على أرضنا، أرض آبائنا وأجدادنا، ويتكبرون علينا حق السكن فيها... لقد تظاهر هؤلاء يوم السبت الماضي بمستحقين العنف لمن « ابن عرب » من استجار شقة في الناصرة العليا بإيجار باهظ لا يقل عن ٨٠٠ ليرة شهريا. وهذه ليست أول مرة يتظاهرون فيها « مجوسو الشتات » في الناصرة العليا وغيرها ضد السماح للمسلمين باستئجار شقق للسكن. والناصرة العليا هي ليست المكان الوحيد الذي تنفجر فيه من حين إلى حين براكين العنصرية .

والسياسة الرسمية هي التي تضرع نال العنصرية في هذه البلاد .

ففي الأسبوع الماضي نشرت الصحف إدارة أراضي إسرائيل والسلطة بحثوا اتخاذ التدابير ضد المستوطنات اليهودية التي توجر أراضيها للمسلم والتي تشغل عربا في أراضيها... وليست سياسة « المصلح العربي » سوى سياسة عنصرية تنتكر لوجود الشعب العربي وحقوقه .

في سنة ١٩٧٢ مثلا، حصل ٥٠ ألفا من السكان اليهود على قروض طويلة الأمد من وزارة الإسكان بغواتد منخفضة لشراء بيوت سكن («بيوت أحرونوت») ٢٥-٢٠ الف دولار هو كم ألف عربي تلقوا مثل هذه القروض ؟! الذي نعرفه هو أن عدد هؤلاء العرب لا يزيد عن بضعة مئات .

جميع برامج الإسكان والميزانيات التي يجسري الحديث منها بالنسبة لآرامه الأزواج الشابة، لا تشمل العرب ولو بقسط ضئيل... والحقيقة هي أن سياسة الحكومة موضوعها تفرغ العنوس على العرب . الأرض نظير من أيدي أصحابها .

ضيق الرقعة التي يعيش عليها العرب والتكاثف الطبيعي يهددان بانفجار سكاني... الانفجار الحاصل - مثلا - وهذا الانفجار لا يجد له منفذا سوى الرحيل، ما دامت القرى والمدن تضيق بسكانها. وما دام العربي لا يستطيع استئجار شقة في حيفا أو تل أبيب أو كرمييل، إلا في حالات نادرة .

ولو اهتمنا بالأحصاءات لاستعلمنا معرفة كم ألف من شبابنا يبيتون لياليهم في الكراجات والورش ومطابخ المطاعم ومحطات البنزين التي يعملون فيها وفي دورات المياه والخرائب في المدن الكبيرة .

كيف يستطيع هؤلاء أن يتزوجوا . الشاب يحلم بفرقة يسكن فيها أكثر من حبه بفناء أحلامه !

ان القانون في إسرائيل لا يزال يتيح الزواج للعرب . ولكن الظروف التي تخلقها حكومة « نافذة الديمقراطية » في الشرق الأوسط، تجعل الزواج امتيازاً للغة الميزة، أو القادرة .

الموضوع ليس موضوعاً هزلياً... بل هو مدى لمساءة نعيمها... ولا أبالغ فيما أكتب . ولذلك يستطيع جميع الذين لا يحبون مادة التدخل في السياسة بطالمة هذا الموضوع غير السياسي .

المسؤول من جعل عنوس الرجل والمرأة في المجتمع العربي قضية سياسية من الدرجة الأولى هو سياسة الحكومة .

وليس العنوس وحده هو الذي يخلقنا حالياً . انما يخلقنا نية الظاهرة التي تمسك وضع مجتمع تنفذ فيه الاجيال المساعدة جميع أمان العيش في بلادها . ومن واجبا نحن أن نخلق خصوصاً وان ٧٥ بالمئة من العرب في إسرائيل لم يولدوا من قبل ٣٠ . وان ٥٦ بالمئة من العائلات العربية مكونة من ٦ ابناء وأكثر («عرب» ١٢-٧٥) .

ان مجتمعنا هو مجتمع شباب . الأزواج الشابة في حاجة إلى مساكن والمساكن في حاجة إلى أرض . والأرض ضاعته . فإين يسكن هؤلاء الشباب ؟! هل يسكنون في الشوارع مثل الحمام ؟! أزمة السكن أصبحت أزمة حقيقية تتفاقم من سنة لسنة دون حل .

ولم يعد يكفي أن نفاضل ضد سلب الأرض بل يجب أن يكون شعارنا استرجاع الأراضي التي تصارها السلطة لواجبة النمو السكاني الطبيعي . لنع شيخوخة متشردة لشعب أصبح بدون أرض .

صليبا خميس

وعياك

محور الخلاف

مهما تكن الأسباب، التي دفعت النظام الأردني إلى « التسرع » ورفض « الشروط الأمريكية الهينة للكرامة الوطنية »، فإن مجرد الكشف عن هذه الشروط هو فضيحة كبرى تصيب « العربيين » وتكشف عن مضمون علاقاتهم بالولايات المتحدة الأمريكية .

ففي الأسبوع الماضي « تسرع » النظام الملكي في الأردن وأعلن، رسمياً، أنه يرفض الشروط التي اشترطها الرئيس الأمريكي، فورد، لوافقة الولايات المتحدة على تزويد الأردن بـ ١٤ بطارية صواريخ (هوك) - المدفوعة الثمن عدا وقتها .

وكان الرئيس الأمريكي قد وضع هذه الشروط في رسالة رسمية أرسلها إلى الملك حسين . وتلخص بان الحكومة الأمريكية تشترط وضع هذه البطاريات في أماكن معينة حول المدن الأردنية لضمان استخدامها لتسليح الدفاع فقط وتضع الحكومة الأردنية من ضم هذه البطاريات إلى أية « ترتيبات عسكرية عربية ثنائية أو جماعية » . والاتى من ذلك كله أن الرئيس الأمريكي اشترط قيام الحكومة الأمريكية بمراقبة التزام الأردن بهذه الشروط واحتفظ « بحق » الولايات المتحدة بوقف هذه الصفقة في حالة اخلال الأردن بالشروط الأمريكية . وبعد ذلك كله فإن الحكومة الأمريكية لن تبدأ بتزويد الأردن بهذه البطاريات إلا في نهاية عام ١٩٧٦ .

فأنا : النظام الأردني « تسرع » في رفض هذه الشروط . لأن الأمر المدهش حقاً هو أن الرئيس الأمريكي استخف بالرفض الأردني الرسمي وأعلن من طرفه أن الأردن، في الحقيقة، قد وافق على هذه الشروط .

وأضاف الرئيس الأمريكي إلى ذلك فضيحة

سادات الأمس يرد على سادات اليوم

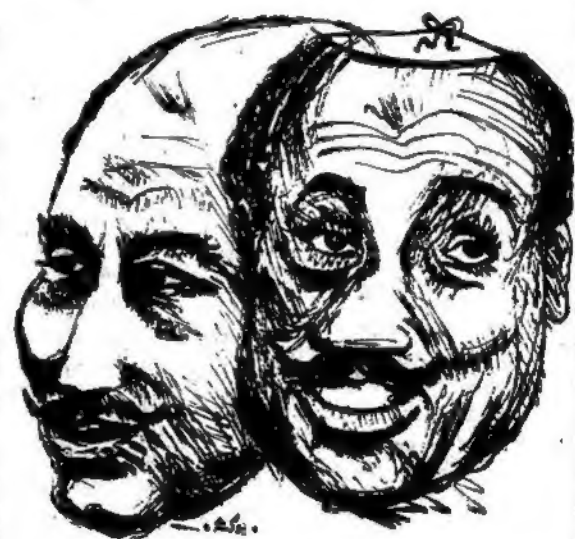
«الاتحاد السوفيتي لم يشترط علينا أية شروط . أمريكا هي التي تحاول دائماً فرض شروطها المسبقة»

يقلم : علي عاشور

هناك أمثلة كثيرة تفضح سياسة الردة التي اخذ يتبناها مؤخرا الرئيس المصري أنور السادات في حقيقة « مدرسة السادات السياسية » كما يحلو لبعض الكتاب المصريين أن يسموها .

ويكفي أن ننشر بعض ما جاء على لسان السادات عن الاتحاد السوفيتي حتى نرى عمق الهوة التي أوقع السادات نفسه فيها . . .

بتاريخ ١٨ شباط ١٩٧٢ (بعد الظهر) اختتم المؤتمر



القومي للاتحاد الاشتراكي في مصر مناقشته . وقد لخص الرئيس المصري أنور السادات هذا النقاش ورد على الأسئلة التي وجهت إليه . ومن جملة الأسئلة التي وجهت إليه هذا السؤال حول الاتحاد السوفيتي ورد السادات عليه :

سؤال : « هل يشترط الاتحاد السوفيتي بعض الشروط لمساعدة مصر والدول العربية على إزالة آثار العدوان ؟ وهل له قواعد في الوفاء العربية ؟ »

الرئيس السادات : « أختي أن يكون مبحث هذه الأسئلة حملات التشكيك المشهورة والتي تهدف في النهاية إلى تقويض علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي حتى نبقى وحدنا ومن ثم يسهل عزلنا وإقصاءنا علينا . لقد أثبت أيضاً أسئلة مشابهة من بينها على سبيل المثال أن الاتحاد السوفيتي لا يريد سوى حالة الأناضول والملاحق في أزمة الشرق الأوسط لأن ذلك يساعد على اكتسب واستمرار بقائه في المنطقة . نسبح ذلك في إذاعات أمريكا . ولقد قرأنا أيضاً في المنشورات التي وزعها الجانب الثالث في القاهرة والذين جنتهم المخابرات الإسرائيلية .

« الاتحاد السوفيتي يثق في جانبنا سياسياً كما أنه يدعم موقفنا الاقتصادي . وربما تتعرض علاقاتنا مع الاتحاد السوفيتي لخلاف في بعض وجهات النظر . ولكن حتى الانشاء يمكن أن يقع بينهم الخلافات . والاتحاد السوفيتي لم يطلب أية شروط لمساعدتنا على إزالة آثار العدوان . أمريكا هي التي تحاول دائماً تفرض علينا شروطها المسبقة .

« هناك مسألة أخرى متعلقة بالقواعد . ولنا قول الأب : الله لا يخلق الذين يجمعوا في المسجد الأقصى . . . الذكور والأنثى ، النساء مع أطفالهن . . . الأب الأصغر : ماذا ؟ مع أطفالهن ؟ الأم : يلتصقن لهم البركة من أولى التبتين . الأب الأصغر : كيف ؟ الأم : يمسحن وجوههم بالماء الذي يرش من أعمدة الرخام .

الأب الأصغر : الماء الذي يرش ؟ الأم : نعم . الأب : لا عليكم ، يكفي أن يشعر المرء بالرهبة وهو يرى كل هؤلاء الناس . . . الأب الأكبر : أتقول الحق ؟ قد بلغت باحة المسجد في أجل حلة ، فقد زرعو العشب الأصفر وورصوا الأرضي وفرشوا .

الأب الأكبر : من الذي ورع وزرع ؟ الأب الأصغر : لقد جرى هذا في السنوات الأخيرة في عهد إسرائيل . . . طبعاً من أوائل الوقت ! الأب الأكبر : اسمعوا هذه الحكاية : يعني أن القنود السامية البريطاني كان قد زار مشايخ البند في

جديدة - عز أبق من كتب - فقال : لا جديسد ولا يجب في هذه الشروط التي تشترطها الولايات المتحدة ، أو تشترطها ، على كل دولة تشتري السلاح من الولايات المتحدة الأمريكية . .

ان هذه الفضيحة تعيد إلى الذاكرة ، مع الخلاف ، فضيحة رئيس البنك الدولي (الأمريكي) في عام ١٩٥٦ ، بوجين بلاد ، الذي جاء إلى القاهرة ليبحث مع جمال عبد الناصر في « شروط » قرض كانت الحكومة المصرية قد طلبته من البنك الدولي .

ون الخطاب التاريخي ، الذي لقيه جمال عبد الناصر في ذلك العام ملنا عن تأميم شركة قناة السويس، كشف الرئيس المصري الراحل عن ماهية الشروط الأمريكية . فقال أنه بعد أن سمعها من بوجين بسلامة قال لهذا المصوت الأمريكي : ما بقي إلا أن تطلب أن استقبل وأن تقدم أنت مكاني . .

لقد رفض جمال عبد الناصر هذه الشروط الأمريكية ، التي تنفي السيادة الوطنية ، ورد عليها بتأميم قناة السويس .

ان فضيحة الشروط الأمريكية المفروضة على الأردن ، وافضح منها التبرير الأمريكي لهذه الشروط ، تؤكد الحقيقة التي أصبح حتى الطفل في شرقنا يعرفها وهي أن الأمريكية تطلب امريالية ولايراه « متفيرة » إلا الذين نفروا هم أنفسهم .

فإذا كانت الولايات المتحدة قد رأت من الضروري أن تكل النظام الملكي الأردني ، العريق بولائه للامريالية ، بكل هذه الشروط « الهينة للكرامة الوطنية » - فما هي الشروط التي كبلت بها الحكم الساداتي في مصر ، المستعد على هذه الصنعة ؟

ويجب أنور السادات ، من طرف خفي ، على هذا السؤال الحرج بقوله المأثور : « الأمريكان يريدوني » ! ويغير هذا الكلام بقوله : « يباؤوني بسرعة على عيسى طياني ، أما بالواقعة وأما بالرفض - دون أن يلبس مسميه بطلانه التي رفض الأمريكيون تليتها .

وتنتجر الفضيحة الأردنية في وقت يقف فيها العالم كله مذهولاً أمام « سخاء » الولايات المتحدة بتزويد حكام إسرائيل بأضخم وأحدث الأسلحة الأمريكية

بوضوح شديد أنه ليس للاتحاد السوفيتي قواعد في الوفاء المصرية . وقد سبق أن قلت ، في حديث نشرته (فيوزيك) الأمريكية ، أنني تسوف أعطى معلومات للأسبوع السوفيتي في الوفاء المصرية . وكان ذلك رداً وفضاً لوقعه في عام ١٩٦٧ عندما فحقنا ٨٠ ألفاً من أسلحتنا . ماذا صنع الاتحاد السوفيتي ؟ أقام جسراً جويماً ما بين مصر والاتحاد السوفيتي . كما أقام جسراً بحرياً . وخلال أربعة شهور فقط وقبل أن نضع أو حتى نتكلم عن ثمن السلاح أو حتى نوقع العقود ، كان قد اكتمل لدينا أربعة شهور أول خط دفاعي . وحتى بعد اقامة أول خط دفاعي بخمسة شهور كاملة جاء الاتحاد السوفيتي ليقوع معنا العقود . فقال يومها أنه يشرع بواجبه كصديق لمرء أن يقف إلى جوارها ويشاركها في ازمتها ثم أعطانا ما يقابل ١٠٠ مليون دولار أسلحة حديثة ومشاركة منه بلا مقابل .

ويكفي أن نعدد أنواع الأسلحة الهجومية التي تزود بها الولايات المتحدة حكم إسرائيل ، مثل القنابل المتفجرة من نوع « ف - ١٦ » وصواريخ « برينش » التي يمكن بواسطتها ضرب كثر من عواصم الدول العربية حتى يدرك القارئ حقيقة الولايات المتحدة التي أصبح الرئيس المصري أنور السادات يفضلها على الاتحاد السوفيتي !

ليس الرئيس المصري أنور السادات هو الذي قال في خطاب أذاعه في الراديو بتاريخ ١٠ حزيران ١٩٧١ :

« ان الولايات المتحدة ، بأمرها على عدم التراجع عن دعم إسرائيل ، قد حددت موقفها كشريك للمعدن والمعدن الامة العربية » ؟!

فهل تراجمت الولايات المتحدة عن دعم إسرائيل بعد الانتفاضة المرحلية التي عقدتها مصر مع إسرائيل مؤخراً أم زامت من هذا الدعم ؟!

وماذا قال السادات في نفس الخطاب عن الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ؟ انه قال بالحرف الواحد :

« ان صداقتنا مع الاتحاد السوفيتي صديقية ودائمة وليست مرحلية . فنحن نثق في جبهة الثورة العالمية المعادية للاستعمار ونساند حركة التحرر وعملنا وسنعمل من أجل السلام والتعاون الدولي والرخاء .

« ان الاتحاد السوفيتي أثبت وقوفه الصلب في جبهة الثورة المعادية للاستعمار ولم يتأخر عن مد أي شعب يناضل من أجل حريته بكل مساعدة ، وهو يعمل من أجل السلام ولم يتوان عن وضع إمكانياته تحت تصرف الدول النامية المعاملة على تحقيق استقلالها دون شرط .

هكذا كان يتحدث السادات عن الصداقة مع الاتحاد السوفيتي . . . ولكن لسادات اليوم راي آخر . . . فهل هكذا تكون الصداقة الدبلوماسية والدولية وغير المرحلية ؟! وهل هكذا يكون الوفاء في جبهة الثورة المعادية للاستعمار ؟! وهل هكذا يعامل « الثوريون » الاتحاد السوفيتي الذي ، كما قال عنه السادات نفسه ، « أثبت وقوفه الصلب في جبهة الثورة المعادية للاستعمار » ؟!

ان الرد على تون السادات موجود لدى السادات نفسه . فهو الذي قال في بداية العشاء ، التي أقيمها في القاهرة على شرف الرئيس السوفيتي بوجورني ، بعد التوقيع على اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ومصر (أوائل حزيران ١٩٧١) :

« ان أيضاً كلها نصير هذه الصداقة : من أهم الاسس التي يقوم عليها نصائنا . . . وكل محاولات الاستعمار الرجعية لتليل من هذه الصداقة قد تحطمت على صخرة وعي شعبنا وأمتنا التي تعامل العدو كعدو والصديق كصديق » . . .

وعلى ذكر اتفاقية الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتي ومصر ، التي يريد أن يطل منها السادات الآن وقال عنها أن لا أحد في مصر يريدنا ، لئلا نريد أن نذكر السادات عن حال في خطاب له أمام مجلس الأمة في أول حزيران ١٩٧١ :

« من أجل مستقبلنا ومستقبل أطفالنا طلبنا ان نوقع مع الاتحاد السوفيتي هذه الاتفاقية التي هي أحد الحاسم على جميع المحاولات التي تقى شكاً على مصرنا » . . .

فهل ضمن الشعب المصري مستقبله ومستقبل أطفاله حتى يهاجم السادات هذه الاتفاقية ويدعو إلى إلغائها ؟! أم أنه كان قد طلبها في حينه حتى يضطر بها على مسيرته التي كان يحيط بها الشك من كل جانب فلما كشف عن نفسه لم يعد بحاجة إلى أي غطاء ؟!

هذه هيبة فقط من كلمات السادات التي أصبح يتكرر لها الآن وليدات عينات أخرى كثيرة مستفيتها في أعداد قاتلة .

التعب . ففهموا له الدقائق وأعدوا له الحامس . . . ولما تحشا الحضورون شيئاً سأل صاحب المقام : ما الذي تطلبونه من حكومة جلالته ؟

تحدث لكرهم سناً وقدرأ وقال : يا صاحب السعادة لتسا طيبان :

● المرامي طلق : (طليقة أو مبلعة) . ● واليهبة (!) طلق .

هيس المندوب السامى في انز مرافقه : بهذا تستطيع حكومة جلالته ان تقيم مله جوفنها مئات السنين . . . ولكنها لم تهم طويلاً .

الأب : ولما هذه الحكاية ؟

الابن : الصلاة في المسجد الأقصى طلق .

١ - مدان عربى بسلامة اليد . نسيم أبو خياط

الهجومية . وبعضها لم يستخدمه الجيش الأمريكي نفسه بعد . أسلحة صاروخية بعيدة المدى يملأ رصيفاً انها ستكون العسكرية الإسرائيلية من ضرب كل عاصمة عربية !

ونشر ، على هذه الصفحة ، تصريحات قديمة لآلور السادات نفسه - حين كان لا يزال خليفة عيسد الناصر - يعرف فيها بان المساعدات السوفيتية لمصر ، العسكرية والاقتصادية ، لم تكن مربوطة بأية شروط ، وانما الأمريكان هم الذين يفرضون الشروط .

وقول أنور السادات الآن : ان الأمريكان « يريدونه » ، الآن ، ان « يستريح » على شروط امريالية .

والدليل على ذلك ان أنور السادات ، في دفاعه التفصيلي والتواصل والطويل عن اتفاقية سيناء الأمريكية ، يرفض ، بعناد ، الاجابة على سؤال واحد يجابه به الرأي العام العربي : ما هو الثمن ، الذي دفعه للولايات المتحدة ، مقابل استرداد ٨ كيلومترات من سيناء المصرية المحتلة ؟

فأنور السادات يحاول التهرب من الاجابة على هذا السؤال بتسليط الضوء على مآسئها ، بموجب الاتفاقية ، من كيلومترات من الأرض المحتلة . ويستأيل : كيف أرفض أية أرض مصرية يعرض على استرجاعها ؟ بالطبع يجب ألا يرفض . ولكن : ما هو الثمن الذي دفعه للتوسع الاسرائيلي وللامريالية الأمريكية مقابل استرجاع هذه الأرض ؟ هذا هو السؤال الذي يرفض أنور السادات ، بعناد مفهوم ، الاجابة عليه .

ولكن الحكم الوطني في سورية قد اجاب عليه ، بطريق غير مباشر ، يوم الاثنين الماضي ، في خطاب رئيس الحكومة السورية ، محمود الأيوبي ، في الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب السوري : ان قال :

« منعا لأي التباس نقول : اننا في الجمهورية العربية السورية لن نقبل بأي اتفاق للفصل ندفع ثمنه ممتلكات مصر باتفاقية سيناء . ولن نقبل باستعادة الجولان باتفاقية شبيهة باتفاقية سيناء . هذا هو التزامنا وليسهم كل أبناء الامة العربية . لن مدفع أي ثمن سياسي أو غير سياسي » .

هذه هي القضية .

كيف سنعيش في غيبابك يا أبا يعقوب ؟!

■ تعالوا نترك الشؤون العليا ، هذا الأسبوع ، ونفكر (ونضحك) حول شؤوننا المحلية التي لايتدخل كينسجر لحظها ، ولا « يستريح » السادات في حصن كينسجر مستمتعا بالذبح الرباني في أثناء لحظها . . .

لا اعرف متى عين السيد الاخ يعقوب كوهين مسؤولا عن العمال العرب . . . ولكن العليمين بالأمور قالوا لسي انه كان مندوباً سامياً مسؤولاً عن شؤون المسرب (الاقليات) في الهستدروت ، حتى قبل ان اولد . وفاتت الدولة ، وظل مسؤولاً ومرت الخمسينات وقل مسؤولاً ومرت الستينات وظل مسؤولاً . وما هو قد قضى صف الستينات مسؤولاً عن العمال العرب . وكنت اظن انه اذا امد الله في عمره حتى سنة ٢٥٠٠ بعد الميلاد ، سوف يظل مسؤولاً على من العمال العرب (الاقليات) . ولكن دولة إسرائيل ديناميكية وعصرية وتتغير فيها المهام والشخصيات باستمرار ، من أجل الاستفادة من « الدم الجديد » . وقد بشرتنا الصحف ان السيد الاخ يعقوب قد تم تعيينه ملحقاً لشؤون العمل في السفارة الإسرائيلية في الولايات المتحدة . ومن سيسلم المذارة العربية بعد كوهين ؟ مع ان ثابته السيد يوسف خميس رجل له خدماته الجلي للمسام وللدولة الا انه غير مناسب ، لأنه « طبقاً لبطاقة هويته ولسوء حظه - عربي » ومع ان السيد نايف أو نواف « صانع » « شاب » « مغلف » و « إيجاني » وطوله مثل طول عود الزان ، الا انه غير مناسب لخطافة الخواجا يعقوب كوهين ، لأنه هو أيضاً « طبقاً لهويته ولسوء حظه - عربي » . وكان طبيعياً ان يقع الاختيار على الخواجا : الاخ روبين أو روبين قصاب ، لأنه كما لا يخفى عليكم ، من أبناء عمومتنا ، وهو ، منذ وصل هذه البلاد ، كان ضمن طاقم الشرفين على العرب .

لا يخفى على احد اننا ضد وجود الدائرة العربية في الهستدروت لانها رمز لعزل العمال العرب وفرض الوصاية عليهم من أجل مواصلة التمييز ضدهم . . . وقد قلنا هذا الكلام لخواجا يعقوب نفسه ، ذات مرة ، فاعل انه هو أيضاً ضد وجودها ولكن استبقى موقفاً ، السى ان « تشدد الدوف » (تشدد الظلم) .

حسناً . ان جيبنا من ان يتقضى الى ان « تدج الدوف » . . . فلماذا لا يخلف السيد يعقوب فيها واحد من توابه العرب ، حتى نضفك على العرب السذج ، الشرقيين الاسويين ، ونوهمهم أنهم شركاء في الدولة . . . أغلب الظن ، ان اخ خميس ومصلحته سوف يكتان ، رداً علينا ، ان « الاشتراكية الإسرائيلية » تعتم ان يكون كل العمال اخوة بشرط ان يكون اليهود مسؤولين عن العرب !!

تمة خبر الترقية السيد الاخ يعقوب انه لن يغادر البلاد الا بعد الانتخابات لبلدية الناصرة ، وسوف يعود اليها قبل الانتخابات العامة للكنيست القادمة . فبهم من هذا الخبر ان الخواجا يعقوب سيظل « متخصصاً » و « مشرفاً » عليكم يا اقليات . وهذا الامر يدعو الى الاطمئنان فعلاً ، فقد طوفا الاخ يعقوب بأفضاله خلال عشرات السنين ، حتى صرنا لانعرف كيف سنعيش نحن العمال العرب في اناء قبائل في واشنطن ولندن وآخر الى الاخ يعقوب . . . مع احترامنا للشك واعترافنا بواجبنا الفذ وقدراتنا الخلاقه وطاقتنا النادرة الا اننا نخاف ان تنسى في أثناء علك في واشنطن بعض أسرار « صنعة » الاشراف على العرب . . . فما رايت ان تكون في أثناء علك في واشنطن ، بالإضافة إلى اعمالك في السفارة ، مسؤولاً في وزارة العمل الأمريكية عمن شؤون الجالية العربية في أمريكا . . . بحياتك يا اخ يعقوب وافق وطنك لنا نفوسنا الحائرة . . . ومع تمنياتنا لسك بالسلمة وطيب الإقامة في واشنطن لا يسعنا الا ان نقول لك والدمعة ترفرف في خفنا : كيف سنعيش في غيبابك ، يا بابا يعقوب ؟ !! ■

سالم جبران

وفاء

ديوان شعر جديد للشاعر نايف سليم صدر هذا الأسبوع في سلسلة منشورات « عريسة »

